

(٨ سنوات) . كما نلاحظ ظاهرة التسطيع في صورة « ملعب كرة القدم في البقعة » للطفل محمد عياد عيد (٨ سنوات) وفي العديد من رسوم الخيم ، الطائرات ، البيوت ... الخ .

وثمة ظواهر أخرى مثل الحذف ، كحذف شعر الرأس ، أو الغم أو إحدى اليدين أو الاثنتين معاً ، إذا لم يكن لهذه الأعضاء دور في الرسم . كما يلاحظ ذلك في صورة حاملات الجرار لليلى (١١ سنة) وصورة « ذات الشرائط الحمراء » للطفلة يسرى احمد (١٠ سنوات) . كذلك ظاهرة التطويل ، كما هو الحال في رسم الطفلة التي تقطف التفاح . وثمة ظاهرة عكسية ، هي التصغير ، كما نجد ذلك في رسم ليلى (١١ سنة) التي تمثل لعبة الحبل « النطة » ، فالطفلتان اللتان تمسكان بالحبل قد رسمتا بحجم كبير نسبياً ، فيما رسمت الطفلة التي تقفز صغيرة جداً ، ولعل الدافع الى ذلك هو الإيحاء بعملية القفز في الهواء « الخفة في الوزن » . كذلك نجد ذات الظاهرة في الرسومات التي تمثل أم تحمل طفلها ، أي المبالغة في تصغير الطفل الى درجة يمكن ان يحمل بكف واحدة ، كما هو مبين في صورة تغريد حسن (٧ سنوات) او فاطمة رمضان (١٠ سنوات) او رسمية توفيق (٩ سنوات) .

وتظهر رسوم اطفال اعمارهم فوق سن التاسعة مظاهر فنية ناضجة مثل : آمنة عبدالغفار (١٤ سنة) ، مصطفى حسين (١١ سنة) ، نوال محمد ابراهيم (١٣ سنة) ، يعقوب احمد (١٢ سنة) ، محمد قنديل (١١ سنة) ، احمد عرفات (١١ سنة) ، آمنة احمد (١٠ سنوات) ، يسرى احمد (١٠ سنوات) . الخ ، يمكن ان نلاحظها في محاولاتهم للامثال للواقع المرئي ، وتجسيده من خلال محاولة اخضاع رسومهم للمنظور البصري ، اقتراب الوانهم من الطبيعة وابتعادها على تراوح عن التعبير الرمزي ، حل مشاكل الفراغ بصورة ناضجة ، ملء المساحات باللون ، ابتعاد اشكالهم عن التعميم ، وتقرب من التحديد والتفصيل ، فتظهر البيعة برموزها المختلفة . ويوسعا ان نبين تراوح هؤلاء الاطفال ما بين مظاهر معالجاتهم الطفولية ومحاولاتهم لتمثل اساليب ناضجة في التعبير ، في النماذج التي تناولناها في الملاحظات السابقة .

تتميز الرموز الشكلية (الموجزات الشكلية) للاطفال

العديد وعددا من الفتيان بشيء من التفصيل بدأ ان الطفل بدأ يمل من تكملة بقية الاشخاص في الصورة ، فأخذ يكررها بشيء من الاهمال ، مقتصرا على دائرة الرأس وخطوط تعبر عن الساعدين والجسم . والصورة تعطي ايضا نموذجاً للمبالغات في رسم بعض الاجسام ، كما هو الحال مع الفتاة حاملة العلم ، فالمبالغة هنا تهدف الى لفت الانتباه الى أهمية هذه الفتاة التي تقود المظاهرة . ولنفس الطفل صورة ثانية تمكس ظاهرة أخرى هي عدم نقد الطفل بوضع الاشكال بصورة تتسق مع الواقع المرئي ، إذ نجد انه قد غير وضع الورقة عندما رسم (حامل الشعاب) . وفي صورة النازحات يحيل الخطب ، فاننا نجد اتجاهات ناضجة في الرسم ، تتمثل في التلوين الكامل للمساحات ، اجسام النساء في وضع مقابل ، كذلك وضع رؤوسهن ، بالرغم من التكرار في رسم النساء الا انه لونهن بألوان مختلفة . كذلك يلاحظ وضعهن المتبادل الذي يعطي الصورة اتزاناً يوحى بالنضج . كذلك نجد في صور أخرى له (بلدة الكرامة مثلا) محاولة للتمثيل للرؤية البصرية والمنظور (رسم البيوت على شكل مكعبات) ويلاحظ انه استخدم ثلاثة الوان ، لتغطية مساحات الجدران ، مما اعطى البيوت شيئاً من التجسيم .

الطفل عادل (٦ سنوات) : في الصور العديدة التي تركها لنا نجد العديد من المظاهر التي تميز الاطفال في مرحلة مبكرة من النمو . كما نجد العديد من السمات الخاصة به . ان السمة البارزة في معالجاته ، هو انه يقلب وضع الورقة امامه في عدة اتجاهات فلا تكاد تعرف كيف تنظر اليها . وفي رسمه عادة حشد من الاشخاص والطيور والطائرات والدبابات والبيوت مرسومة من اتجاهات الورقة الاربعة . وفي صورة « دار » نجد نموذجاً لرحلة أخرى ، ويلاحظ انها تجمع بين ظاهرتين هما الشفوف ، والتسطيع ، فالرسم يظهر ما يتفرغ من ظهوره واتعيا (عبر الدار يظهر : الشخص القائم ، الجرة) . اما التسطيع فيعبر عنه اظهار النوافذ والابواب بصورة غير « واتعية » ، فهي مملوثة خارج الجدران ، وتجمع الصورة بين الرؤية من مسقط رأسي ومسقط افقي بوقت واحد . وعموماً نلاحظ ظاهرة الشفوف في صور اكثر وضوحا مثل صورة دار للطفل منير احمد (٨ سنوات) ، « طائرات اسرائيلية تحلق فوق باص » للطفلة ميسر